كفوجبن أمّا منهما فموثق ... على الحق مهديٌ وفوجٌ معذب
طغوا[1] وتمنّوا كذبةً وأزلهم ... عن الحق إبليسٌ فخابوا وخيبوا
ورعنا[2] إلى قول النبي محمدٍ ... فطابَ ولاة الحق منا وطيبوا
نَمُتُّ[3] بأرحام إليهم قريبةٍ ... ولا قرب بالأرحام إذ لا تُقرَّب
فأيّ ابن أخت بعدنا يأمَنَنَّكُم ... وأيّة صِهر بعد صهري ترقب
ستعلمُ يوماً أيّنا إذ تزايلوا[4] ... وزُيِّل[5] أمر الناس للحق أصوب

هجرة ضمرة بن أبي العيص أو ابن العيص[6]

أخرج الفِريابي عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال: لما أنزلت: ﴿لا يَسْتَوِي القاعِدُونَ مِنَ المُؤمِنِينَ غَيرُ أولي الضَّرَرِ﴾[7] ـ الآية. ثم ترخّص عنها أناس من المساكين ممّن بمكة حتى نزلت: ﴿إنَّ الذينَ تَوَفّاهُمُ الملائِكَةُ ظالمي أنفُسِهِمْ﴾[8] ـ الآية. فقالوا: هذه مرجفة[9] حتى نزلت: ﴿إلاّ المُستَضعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ وَالولدانِ لا يَستَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهتَدُونَ سَبِيلاً﴾[10]. فقال ضمرة بن العيص ـ أحد بني لَيث وكان مُصابَ البصر، وكان مُوسِراً[11]: لئن كان ذهابُ بصري إني لأستطيعُ الحيلة لي مال ورقيق، احملوني فحُمل ودبّ[12] وهو مريض، فأدركه الموت وهو عند التنعيم؛ فدفن عند مسجد التَّنعيم؛ فنزلت فيه خاصة: ﴿وَمَن يَخرُجْ مِن بَيتِهِ مُهاجِراً إلى اللّهِ وَرَسُولِهِ﴾[13] الآية. وعلقه ابن مَنده

---

(١) طغوا: أي جاوزوا الحد.
(٢) رعنا: أي رجعنا.
(٣) نمتُّ: التوسل بقرابة.
(٤) تزايلوا: تفرقوا وتباينوا.
(٥) وزُيِّل: أي مُيِّز وفرّق.
(٦) جاء في «الاستيعاب» (٢/ ٢٠٥) عن عكرمة أن اسم الرجل الذي خرج من بيته مهاجراً إلى رسول الله ضمرة ابن العيص، وقال عكرمة: طلبت اسمه أربع عشرة سنة حتى وقفتُ عليه.
(٧) [٤/ سورة النساء/ ٩٥].
(٨) [٤/ سورة النساء/ ٩٧].
(٩) مرجفة: من رجف، حرّك، وتحرك، ورجفت الأرض: زلزلت، كأرجفت.
(١٠) [٤/ سورة النساء/ ٩٨].
(١١) موسراً: أي غنياً.
(١٢) دبّ: أي مشى رويداً.
(١٣) [٤/ سورة النساء/ ١٠٠].

لهُشيم عن سالم. وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق إسرائيل عن سالم الأفطس، فقال: عن سعيد بن جبير عن أبي ضمرة بن العيص الزُرَقي رضي الله عنه. كذا في الإصابة (٢/ ٢١٢). وأخرجه أبو يعلى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **خرج ضمرة بن جندب من بيته مهاجراً فقال لأهله: احملوني فأخرجوني من أرض المشركين إلى رسول الله ﷺ؛ فمات في الطريق قبل أن يصل إلى النبيِ ﷺ. فنزل الوحي: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إلى اللّهِ وَرَسُولِهِ ثم يُدْرِكْهُ الموتُ﴾ ـ حتى بلغ ـ ﴿وَكانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾**. قال الهيثمي في المجمع (٧/ ١٠): ورجاله ثقات.

هجرة واثلة بن الأسقع رضي الله عنه

أخرج ابن جرير عن خالد بن الوليد عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنهما قال: **خرجتُ من أهلي وأريدُ الإسلام، فقدمتُ على رسول الله ﷺ وهو في الصلاة فَصَفَفْتُ في آخر الصفوف فصلّيت بصلاتهم. فلما فرغَ رسول الله ﷺ من الصلاة انتهى إليّ وأنا في آخر الصفوف. فقال: «ما حاجَتُكَ؟» قلتُ: الإسلام. قال: «هُوَ خَيرٌ لَكَ». قال: «وَتُهاجِرُ؟» قلت: نعم. قال: «هِجْرَةَ البادي أو هجرة الباتي؟» قلت: أيتها خير؟ قال: «هجرة الباتي». قال: وهجرة الباتي أن تثبت مع رسول الله ﷺ، وهجرة البادي أن يرجع إلى باديته. قال: «وَعَلَيكَ الطاعَةُ في عُسْرِكَ[1] وَيُسْرِكَ وَمَنْشَطِكَ[2] وَمَكْرَهِكَ وَأثرةٍ[3] عَلَيكَ». قلت: نعم. فقدَّم يده وقدمت يدي. فلما رآني لا أستثني لنفسي شيئاً قال: «فيما اسْتَطَعْتَ». فقلت: فيما استطعت. فضرب على يدي.** كذا في كنز العمال (٨/ ٣٣٣).

هجرة بني أسلم

أخرج أبو نعيم عن إياس بن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: **أصاب أسلم وجعٌ. فقال رسول الله ﷺ: «يا أسلم، أبْدُوا»[4]. قالوا: يا رسول الله، نكره أن نرتدَّ[5] ونرجعَ على أعقابنا. فقال رسول الله ﷺ: «أنْتُمْ بادِيَتُنا وَنَحْنُ حاضِرَتُكُمْ، إذا دَعَوْتُمونا أجَبْناكُمْ وإذا دَعَوْناكُمْ أجَبْتُمُونا؛ أنتم المهاجِرُونَ حَيثُ كُنْتُمْ»**. كذا في كنز العمال (٧/ ١٤٢).

---

(١) عسرك: بالضم وبضمتين وبالتحريك: ضد اليسر، واليسر بالضم وبضمتين: السهولة والغنى.

(٢) المنشط والمكره بفتحتين فيهما، فهما مصدران ميميان أو اسما زمان أو مكان.

(٣) وأثرة عليك: أي الصبر على عدم وصول حقوقه مثل أن يستبدّ بهذه الحقوق الأمراء وغيرهم.

(٤) ابدوا: من بدا القوم أي خرجوا إلى البادية.

(٥) أن نرتد: أي أن نرجع إلى البادية.